# الخلاف في بعض مسائل الإنصاف لابن الأنباري من وجهة نظر النحاة القدماء

**أ . د رحيم جمعة علي**

**أ . م . د خولة مالك حبيب**

الجامعة المستنصرية كلية التربية الأساسية

## خلاصة البحث :

هذا بحث في حقيقة الخلاف في بعض مسائل الإنصاف ويعدّ كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي بركات الانباري من أشهر كتب النحو العربي واشتمل البحث على مقدمة وبعض مسائل من الإنصاف وتتلوها خاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

اما المسائل من كتاب الإنصاف فأوردنا في كل مسألة من مسائل البحث آراء البصريين والكوفيين وحججهم ثم التفتيش عن هذه الآراء والخلافات في كتب ومؤلفات المذهبين في المصادر الأصلية وهذه المسائل هي :

-المبحث الأول : (اختلافهم في العامل في المستثنى بـــ( إلاّ ) ) . ذكر أبو البركات اختلاف مذهب الكوفيين في العامل في المستثنى النصب ،

-المبحث الثاني : ( العطف على الضمير المتصل في محل رفع ). ذكر أبو البركات الانباري في نصه اختلاف آراء المذهبين ذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام ، نحو : ( قمت وزيدٌ ) ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا على قبحٍ في ضرورة الشعر ، وأجمعوا على أنه إذا كان هناك توكيد أو فصل فأنه يجوز معه العطف من غير قبح .

- المبحث الثالث : ( اختلافهم في أو ) ذكر أبو البركات الانباري في نصه اختلاف آراء المذهبين ذهب الكوفيون إلى أن أو تكون بمعنى الواو وبمعنى بل وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو ولا بمعنى بل .
- المبحث الرابع : ( الناصب للفعل المضارع بعد فاء السببية ) ذكر أبو البركات الانباري في نصه اختلاف آراء المذهبين ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء في جواب الستة الأشياء – التي هي الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض – ينتصب بالخلاف وذهب البصريون إلى أنه ينتصب بإضمار ( أن ) ، وذهب أبو عمر الجرمي إلى أنه ينتصب بالفاء نفسها ؛ لأنها خرجت عن باب العطف ، وإليه ذهب بعض الكوفيين.
- المبحث الخامس : (عمل حتى مع الفعل المضارع) ذكر أبو البركات الانباري في نصه اختلاف آراء المذهبين ذهب الكوفيون إلى أنّ ( حتى ) تكون حرف نصب ، ينصب الفعل المستقبل من غير تقدير ( أن ) ، وذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي إلى أنّ الاسم يخفض بعدها بإلى مضمرة أو مظهرة ؛ وذهب البصريون إلى أنّها في كلا الموضعين حرف جر ، والفعل بعدها منصوب بتقدير ( أن ) والاسم بعدها مجرور بها.
- المبحث السادس : ( أيّ الموصولة معربة أو مبنية) بين أبو البركات الانباري في نصه اختلاف آراء المذهبين.
- المبحث السابع : ( اختلافهم وزن أشياء ). ذكر أبو البركات الانباري في نصه اختلاف آراء المذهبين ذهب الكوفيون إلى أن أشياء وزنه أفعاء والأصل أفعلاء وإليه ذهب أبو الحسن الاخفش من البصريين ، وذهب بعض الكوفيون إلى أن وزنه أفعال وذهب البصريون إلى أن وزنه لفعاء والأصل فعلاء .

وترجع أهمية البحث إلى اعتماد المصادر الأصلية للمذهبين البصري والكوفي ولا سيما كتاب العين للخليل وكتاب سيبويه والمقتضب للمبرد والأصول في النحو لابن السراج ومصادر المدرسة الكوفية معاني القران للفراء ومجالس ثعلب وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الانباري محاولة للوصول إلى الخلاف بينهما وقد

يكون الخلاف بين أصحاب المذهب الواحد وقد ذكرنا تلك المسائل التي درسناها وتعرفنا على حقيقتها وآراء العلماء النحاة في كل مسألة .

وختمنا البحث بخاتمة إجملنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها: منها الأهداف التي حققها هذا البحث انه درس المذهبين البصري والكوفي وبيّن المسائل الخلافية في كتاب الإنصاف لأبي البركات الانباري في كل مسألة وأوضح طريقة احتجاج كل مذهب للكشف عن الخلاف . وبين البحث أنّ بعض ما نسبه أبو البركات الانباري من آراء تفتقر إلى الدقة والموضوعية كالقول إنّ الفراء يرى أنّ (الا) مركبة من (انّ) الثقيلة ولا، ولم يكن دقيقا أيضا عندما نسب إلى المبرد القول بان الذي يعمل في المستثنى النصب هو فعل محذوف تقديره استثني ، كما انه لم يكن دقيقا حين استعمل مصطلح النصب على الخلاف .

## المقدمة

الخلافُ النحويّ بدأ مبكرًا وأسبابه كثيرة وأهمها جمع اللغة والاعتماد على الرواة والخلاف بينهم في الأخذ والنقل من الثقة أو غيره ، والقبائل التي أخذت عنها فالكوفيون أخذوا من عموم القبائل العربية أو أغلبها فكانوا يتساهلون بالأخذ فضلا عن التقعيد لشاهد ولرواية واحد في حين أن البصريين محصوا القبائل العربية وأخذوا من الأفصح منها فضلًا عن القياس بالأفصح من كلام العرب الفصحاء أمّا المسموع المفرد لا يقاس عليه بل يحفظ . أما الكوفيون فيسمعون اللغة من أغلب الأعراب والقبائل ثم يقعدوا عليها القاعدة النحوية وبهذا أصبح تفاوت بين المفهوم في الأخذ ، وطريقة التقعيد بين المدرستين في الدرس اللغوي ؛ فظهرت بعض الخلافات النحوية في بعض المسائل النحوية التي تضيف إلى الدرس النحوي اثراءً وإبداعًا حتى يصفو العمل اللغوي والنحوي ويزهو ويتطور في ضوء الجهود اللغوية المنصبة على المطارحات والمناقشات بين المدرستين الكوفة والبصرة وقد أخذت كل مدرسة لها منحى في التقعيد النحوي ، وكذلك المصطلح النحوي وهذا الخلاف لا يعدّ مشكلة في اللغة أو النحو أو صعوبة للدارس أو خلاف متعمق بين المدرستين ، بل هو خلاف نحوي يساعد على اثراءِ الدرس النحوي فضلًا عن أنّ أهم الكتب التي ألفت في هذا المنحى لا تعد مشكلة وليس بتصور خلاف متجذر بين النحويين أو المدرستين ، بل هو أخذ كلّ عالم بطرف،

أو بحجة لغوية سمعها وهذا يتساهل في السماع وذاك يشدد وبهذا لا يمكن أن نعدّ ذلك خلافًا حتى أن بعض المسائل التي ذكرت في أهم كتابٍ في الخلافِ النحويّ هو الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الانباري ( ت577 هـ) هي بالحقيقة ليست خلافا بمعنى الكلمة بل هي درس لإثراءِ القاعدة النحوية وتثبيتها فضلا عن أنّ بعض المسائل الخلافية قد نجدها ليست بالحقيقة هي خلاف بل هي اتفاق بين الطرفين في أغلب جوانب المسألة الخلافية أو اتفاق عليها. ومن هذا المنطلق فإننا قد اطلعنا وناقشنا ودرسنا بعض مسائل من كتاب الإنصاف ، وبعد مراجعتنا لكتب المدرستين معًا ولاسيما المدرسة الكوفية لم نجد بعض الذي طرح ، أو سمّى بالخلاف هو اتفاق وقد نقل عن طريق الوهم والشيوع بوجود خلاف ، وحجتنا في هذا أن شيخي المدرستين الكسائي (ت 189 هـ) وسيبويه ( ت 180هـ) قد أخذا من نبع واحد ومن شيخ واحد هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ( ت 175 هـ) فضلا عن أن المدرستين أخذتا من أفصح القبائل فالخلاف هو طريقة علمية تحدث بين العلماء في كلّ وقت وزمان ؛ فعليه في هذه الدراسة قد راجعنا كتب المدرستين وأرجعنا الحقائق النحوية لها وأشرنا إلى هذا الخلاف أو ربما قد وقع وهم ، أو خطأ في النقل أو شيوع في خلاف المسألتين وهو غير موجود ، وهذا بحث في الخلاف في بعض مسائل من الإنصاف ويعدّ كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي بركات الأنباري من أشهر كتب النحو العربي واشتمل البحث على مقدمة وبعض مسائل من الإنصاف أوردنا في كل مسألة من مسائل البحث آراء البصريين والكوفيين وحججهم ثم التفتيش عن هذه الآراء والخلافات في كتب ومؤلفات المذهبين في المصادر الأصلية وختمنا البحث بخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

ونسأل الله أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ومن الله التوفيق .

## المبحث الاول : العامل في المستثنى

قال أبو البركات الأنباري : (( اختلف مذهب الكوفيين في العامل في المستثنى النصب، نحو : ( قام القوم إلا زيدًا ) فذهب بعضهم إلى أن العامل فيه ( إلا ) ، وإليه ذهب أبو العباس بن يزيد المبرد وأبو إسحاق الزجاج من البصريين ، وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين – وهو المشهور من مذهبهم – إلى أن ( إلا ) مركبة من ( إنّ ) و( لا ) ، ثم خففت ( إنّ ) ، وأدغمت في ( لا ) ، فنصبوا بها في الإيجاب اعتبار لـــ(إنّ) ، وعطفوا بها في النفي اعتبارًا بـــ( لا ) ، وحكي عن الكسائي أنه قال : إنما نصب المستثنى لأن تأويله : ( قام القوم إلا أنّ زيدًا لم يقم ) ، وحكى عنه أيضا أنه قال: ينتصب المستثنى لأنه مشبه بالمفعول ، وذهب البصريون إلى أن العامل في المستثنى هو الفعل ، أو معنى الفعل بتوسط ( إلا ) ))(1) .

ذكر أبو البركات الأنباري في مسألته تباين آراء النحويين الكوفيين والبصريين في العامل في المستثنى وبعد الرجوع إلى كتاب معاني القرآن للفرآء للتأكد من المسألة نجده قد عرضها في أكثر من موضع إذ قال : « ونرى أن قول العرب ( إلاّ ) إنما جمعوا بين ( إن ) التي تكون جحدًا وضموا إليها ( لا ) فصار جميعًا حرفا واحدًا وخرجا من حد الجحد إذ جمعتا فصار حرفًا واحدًا » (2)، وكلام الفراء في كتابه في المواضع التي ورد فيها المستثنى يقول منصوب بالاستثناء (3).

ومن هنا نلحظ أنّ أبا البركات الأنباري لم يكن دقيقًا في نقله نص الفراء لأن الفراء لم يقل إنّ : ( إلاّ ) مركبة من ( إنّ ) الثقيلة و( لا ) وإنما قال إنها إن التي تكون جحدًا وليست إنّ الثقيلة كما زعم ذلك أبو البركات الأنباري فهو واهم في اعتراضه عليه إذ يقول في رده على الفراء : « وأما قول الفراء إنّ الأصل فيها : إن ولا ثم خُفِّفت ( إن ) وركّبت مع ( لا ) فمجرد دعوى يفتقر إلى دليل ولا يمكن الوقوف عليه إلا بوحي

---

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : م 36 : 1 / 225 .

(2) معاني القرآن للفراء : 2 / 377 ، وينظر : 1 / 361 .

(3) ينظر : المصدر نفسه : 1 / 361 و1 / 363 .

وتنزيل وليس إلى ذلك سبيل ثم لو كان الأمر كما زعم ألا تعمل ؛ لأنّ ( إنّ ) الثقيلة إذا خففت بطل عملها خصوصًا على مذهبكم »(1)

أما سيبويه فيقول : « هذا باب لا يكون المستثنى فيه إلا نصبًا لأنه مخرج مما أدخلت فيه غيره فعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم حين قلت : له عشرون درهماً وهذا قول الخليل – رحمه الله – وذلك قولك : أتاني القوم إلا أباك ومررت بالقوم إلا أباك ، والقوم فيها إلاّ أباك وانتصب الأب إذ لم يكن داخلا فيما دخل فيه ما قبله ولم يكن صفة وكان العامل فيه ما قبله من الكلام ؛ كما أنّ الدرهم ليس بصفة للعشرين ولا محمول على ما حملت عليه وعمل فيها » (2) .

ويفيد كلام سيبويه أن الناصب للمستثنى هو ما قبل ( إلاّ ) وتابعه ابن السراج (ت316هـ) في ذلك (3) .

أما المبرد فذهب أن الناصب للمستثنى هو ( إلا ) لأنها بدل من الفعل استثنى أو أعنى إذ يقول : « الاستثناء على وجهين أحدهما : أن يكون الكلام محمولا على ما كان عليه قبل دخول الاستثناء وذلك قولك : ما جاءني إلا زيد ، وما ضربت إلاّ زيدًا ، وما مررت إلاّ بزيدٍ فإنّما يجري هذا على قولك : جاءني زيدٌ ، ورأيت زيدًا ، ومررت بزيدٍ ، وتكون الأسماء محمولة على أفعالها ... والوجه الآخر : أن يكون الفعل أو غيره من العوامل مشغولا ثم تأتي بالمستثنى بعد فإذا كان كذلك فالنصب واقع على كل مستثنى وذلك قولك : جاءني القوم إلاّ زيدًا ، ومررت بالقوم إلاّ زيدًا وعلى هذا مجرى النفي وإن كان الأجود فيه غيره ؛ نحو : ما جاءني أحدٌ إلاّ زيد ، وما مررت بأحد إلاّ زيدٍ ، وذلك لأنك لما قلت : جاءني القوم وقع عند السامع أنّ زيدًا فيهم ، فلما قلت : إلا زيدًا – كانت ( إلاّ ) بدلا عن قولك : أعنى زيدًا وأستثنى فيمن جاءني زيدًا فكانت بدلا من الفعل » (4) .

---

(1) الإنصاف : 1 / 230 .

(2) الكتاب : 2 / 330 – 331 .

(3) ينظر : الأصول في النحو : 1 / 281 .

(4) المقتضب : 4 / 389 – 390 .

ومن نص المبرد(ت285ه) تبين صحة ادعاء ما ذهب إليه أبو البركات الأنباري في أن العامل في الاستثناء ( إلاّ ) وهذا ردّ على من ذهب أن المبرد يرى أن العامل في المستثنى هو الفعل المحذوف و( إلاّ ) بدل منه وليس ل ( إلا ) عمل في المستثنى(1) ، وقال الزجاج في اعرابه لقوله تعالى : ((إِلاَّ إِبْلِيسَ)) ( الحجر :31 ) (( ابليس مستثنى وليس من الملائكة انما هو من الجن كما قال عز وجل : (( إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ)) ( الكهف : 50 ) وهو منصوب استثناء ليس من الأول كما قال : (( فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ )) (الشعراء : 77 ) المعنى : لكن ابليس أبى أن يكون ))(2) وقال أيضًا في اعرابه لقوله تعالى : (( ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ)) ( البقرة : 83 ) ((ونصب الا قليلا على الاستثناء والمعنى استثني قليلا منكم ))(3) .

ونقل الرضي(ت686ه) رأي المبرد والزجاج(ت311ه) إذ قال : (( وقال المبرد والزجاج : العامل فيه ( إلاّ ) لقيام معنى الاستثناء بها والعامل ما به يتقوّم المعنى المقتضى ولكونها نائبة عن استثني كما أن حرف النداء نائب عن أنادي ))(4) .

## المبحث الثاني : العطف على الضمير المتصل في محل رفع

قال أبو البركات الأنباري : (( ذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام ، نحو : ( قمت وزيدٌ ) ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا على قبحٍ في ضرورة الشعر ، وأجمعوا على أنه إذا كان هناك توكيد أو فصل فأنه يجوز معه العطف من غير قبح ))(5) .

---

(1) ينظر : رأي عبد الخالق عظيمة محقق كتاب المقتضب الهامش (1) : 4 / 390 – 391 ، وأسباب اختلاف النحاة من خلال كتاب الإنصاف لابن الأنباري : 53 54.

(2) معاني القران واعرابه : 3 / 146 147

(3) المصدر نفسه : 1 / 147

(4) شرح الرضي : 2 / 80 .

(5) الإنصاف : م69 : 2 / 380 .

ذكر أبو البركات الأنباري في نصه اختلاف النحويين في العطف على الضمير المتصل المرفوع فمذهب الكوفيين [1] انه يجوز في اختيار الكلام ويفهم من تعليق الفراء في إعرابه لقوله تعالى :(( ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ))( النجم : 6 – 7 ) أي: (( استوى هو وجبريل بالأفق الأعلى لمّا أُسريَ به وهو مطلع الشمس الأعلى فأضمر الاسم في استوى وردّ عليه هو وأكثر كلام العرب أن يقولوا : استوى هو وأبوه – ولا يكادون يقولون : استوى وأبوه ، وهو جائز ؛ لأن في الفعل مضمرًا وأنشدني بعضهم :

**ألم ترَ أنّ النّبْعَ يَخلقُ عُودُه     ولا يستوى والخِرْوَعُ المتقصّفُ .**

وقال الله تبارك وتعالى وهو أصدق قيلاً : ((أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا)) ( النمل : 67 ) فرد الآباء على المضمر في ( كنا ) إلا أنه حسن لما حيل بينهما بالتراب والكلام : أئذا كنا ترابا نحن وآباؤنا )) [2] .

وقال في موضع آخر في إعرابه قوله تعالى : (( فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا )) (المائدة: 24) (( فقال ( أنت ) ولو ألقيت ( أنت ) ، فقيل : أذهب وربك فقاتلا كان صوابا لأنه في إحدى القراءتين (( إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ)) ( الأعراف : 27 ) بغير ( هو ) أو هي بـــ( هو ) ((فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ )) أكثر في كلام العرب ... ولو كانت إنا ها هنا قاعدين كان صوابا )) [3] .

وقال أيضًا في إعرابه قوله تعالى ((يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ )) ( سبأ : 10 ) أي : ((ويجوز رفعه على : أوبي أنت والطير وأنشدني بعض العرب في النداء إذا نصب لفقده يأيّها :

**ألا يَا عَمْرُو وَالضحَاكُ سِيَرا     فَقد جَاوزتُما خَمرَ الطريق**

---

[1] ينظر : معاني القرآن للفراء : 3 / 95 و1 / 304 و2 / 355 ومجالس ثعلب : 1 / 176 ، وجامع البيـــان عن تأويل أي القرآن : 19 / 221 – 222 .

[2] معاني القرآن للفراء : 3 / 95 .

[3] المصدر نفسه : 1 / 304 .

الخمر : ما سترك من الشجر وغيرها وقد يجوز نصب الضحاك ورفعه ›› (1).

وذهب ثعلب إلى جواز ذلك (2) ، وتابعهما الطبري (ت 310 هـ) في هذا (3) .

أما مذهب البصريين (4) فلا يجيزون العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد توكيده ويجوز ذلك في الشعر على قبح وهذا ما أكده سيبويه إذ قال :‹‹ولا يعطف على المرفوع المضمر إلا في الشعر وذلك قبيح " (5) ، وقال في موضع آخر :‹‹وأما ما يقبح أن يشركه المظهر فهو المضمر في الفعل المرفوع وذلك قولك : فعلت وعبد الله ، وأفعل وعبد الله ›› (6) .

وبعد التحقق والتثبت من المسألة والرجوع إلى آراء النحاة في كتبهم نرى أنّ الأستاذ نوري حسن المسلاتي قد تنبه إلى أنّ ابن الأنباري لم يكن دقيقا في النقل عن المذهب الكوفي ونسب ‹‹ إلى الكوفيين القول بجواز ذلك بلا تفصيل ، على حين يرى الفراء أنّ العطف على الضمير المتصل بلا تأكيد قليل ، وهو يفضل عدم العطف ›› *

ويمكن القول أن أبا البركات الأنباري ذهب مذهب البصريين وأيده وردّ على كلام الكوفيين إذ قال : ‹‹ أما احتجاجهم بقوله تعالى : (( ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ )) ( النجم: 6 – 7 ) فالواو فيه واو الحال ›› (7) ، لا واو العطف المراد به جبريل وحده والمعنى أن جبريل وحده استوى بالقوة في حالة كونه بالأفق ، وقيل فاستوى على صورته التي خلق عليها في حالة كونه بالأفق وإنما كان قبل ذلك يأتي النبي (ﷺ) في صورة رجل وأما ما أنشده من قوله :

**قُلْتُ إذ أقبلتْ وزُهْرٌ تَهَادَى**

---

(1) معاني القرآن للفراء : 2 / 355 .

(2) مجالس ثعلب : 1 / 176 .

(3) جامع البيان : 19 / 221 – 222 .

(4) ينظر : الكتاب : 1 / 278 و2 / 378 ، والمقتضب : 3 / 210 وإعراب القرآن للنحاس : 1050 أو 785 ، وشرح المفصل : 3 / 76 ، وشرح الرضي : 2 / 426 – 427 .

(5) الكتاب : 1 / 278 .

(6) المصدر نفسه: 2 / 378 . * أسباب اختلاف النحاة من خلال كتاب الإنصاف لابن الأنباري : 48– 49

(7) ينظر : البيان في إعراب غريب القرآن : 2 / 397 ، والتبيان في إعراب القرآن : 728 .

وقول الآخر : **مَا لم يكُنْ وأبٌ له لِينالا**

فمن الشاذ الذي لا يؤخذ به ولا يقاس عليه على أنا نقول : إنما جاءها هنا ؛ لضرورة الشعر والعطف على الضمير المرفوع المتصل في ضرورة الشعر عندنا جائز، فلا يكون فيه حجة ... وقد ذكرنا ذلك مستوفى في كتابنا الموسوم بـ(أسرار العربية ) » [1] . وقد ذكر أبو البركات الأنباري هذا النص في كتابه البيان في غريب إعراب القرآن ولم نجد له ذكرًا في كتابه ( أسرار العربية ) [2] .

## المبحث الثالث : اختلافهم في أو

قال أبو البركات الأنباري : « ذهب الكوفيون إلى أن أو تكون بمعنى الواو وبمعنى بل وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو ولا بمعنى بل » [3] .

وبعد الرجوع إلى كتاب معاني القرآن للفراء أكد الفراء هذه المسألة في تعليقه على قوله تعالى : (( وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ )) (الصافات: 147 ) «أو ها هنا بمعنى بل»[4] ، وقال في موضع آخر : « جعل أو في معنى بل ومنه قوله تعالى: (( وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ )) ( الصافات : 147 ) وأنشدني بعض العرب .

**بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشّمس في رَونَقِ الضّحَى وصُورَتِها أوْ أنْتِ في العَيْنِ أمْلَحُ**

يريد : بل أنت » [5] .

وبين الفراء (ت207هـ) أن أو تكون في معنى ( إلا ) فيكون المعنى في ( أو ) قريباً من معنى الواو وذلك في تعليقه على قوله تعالى : (( وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا )) (الإنسان: 24 ) « أو ها هنا بمنزلة ( لا ) ، و أو في الجحد والاستفهام والجزاء تكون في معنى ( لا ) فهذا من ذلك ... وقد يكون في العربية : لا تطيعن منهم من أثم أو كفر

---

[1] الإنصاف : م 69 : 2 / 381 382 .

[2] البيان في غريب إعراب القرآن : 2 / 397 و2 / 66 – 67 .

[3] الإنصاف م70 : 1 / 383 .

* ديوان طرفة بن العبد : 36

[4] معاني القرآن للفراء : 2 / 393 .

[5] المصدر نفسه : 1 / 72 .

فيكون المعنى في ( أو ) قريبًا من معنى ( الواو ) كقولك للرجل : لأعطينك سألت أو سكت معناها : لأعطينك على كل حال )) (1) .

وأكد ثعلب أن هذا مذهب الفراء إذ قال: (( (( وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ )) (الصافات: 147 ) قال : ((الفراء يقول : بل يزيدون وغيره يقول : ويزيدون عندكم )) (2) .

أما أبو بكر بن الأنباري فقد قال في تعليقه على بيت طرفة بن العبد :

(( **ولكِنّ مَولايَ امرُؤ هو خانِقِي          على الشكر والتّسآل أو أنا مُفتَدِ***

... وعلى رواية العامة أو بمعنى بل كأنه قال ، بل أنا مفتد منه وقال الله عز وجل : ((وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ )) ( الصافات : 147 ) وأنشد الفراء :

**بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى          وصورتها أو أنت في العين أملح**

معناه بل أنت ويقال أو بمعنى الواو والتقدير : وأنا مفتد قال الله عز وجل : ((وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ))( الإنسان : 24 ) معناه آثمًا وكفورًا و أو بمعنًى أم قليل في الكلام )) (3) .

يبدو من نص أبي بكر بن الأنباري أنه قال إنّ (أو) جاءت بمعنى بل وبمعنى الواو.

أما سيبويه (4) والمبرد (5) والزجاج (6) وابن السراج (7) ، وغيرهم من النحاة (8) فذهبوا إلى أن (أو) عاطفة ، ولم يصرح في كتبهم أنها جاءت بمعنى (الواو) أو (بل)

---

(1) معاني القرآن للفراء : 3 / 219 – 220 .

(2) مجالس ثعلب : 1 / 111 – 112 .

(3) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : 208 .

(4) الكتاب : 1 / 489 و3 / 169 و175 – 179 – 185 و188 .

(5) المقتضب : 1 / 10 – 11 .

(6) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 4 / 314 .

(7) الأصول في النحو : 2 / 55 – 56 .

(8) ينظر : شرح ابن عقيل : 3 / 234 وارتشاف الضرب : 4 / 1682 .

لكن ذكروا أنها جاءت لمعان منها الشك والإبهام والتقسيم والتخيير والإباحة (1) . أما الاخفش (ت 215 ه) فذهب إلى أنّ أو تكون بمنزلة الواو(2) ؛ في حين ذهب ابن جني إلى أن (أو) تأتي بمعنى بل *

ونلحظ مما سبق صحة ادعاء أبي البركات الأنباري فيما ذهب إليه في ضوء رأي المدرستين إلا أنه رجح المذهب البصري وأيده (3) . والحقيقة أن البصريين ليس كلهم من ذهب إلى ذلك بل خالفهم الأخفش وابن جني كما ذكرناه سابقا (4) ، وربما يكون أبو البركات الأنباري قد نقل المسألة في ضوء رأي الأغلبية والمشهور من مذهبهم وقد ردّ على المذهب الكوفي واحتجاجهم إذ يرى أن ( أو ) تكون للتخيير ، أو تكون بمعنى الشك وتأتي أيضًا بمعنى الإباحة أي أن أو عنده باقية على أصلها ؛ وهذا يدل عنده على صحة ما ذهب إليه (5) .

ويبدو أن أبا البركات الأنباري اعتمد في رده على المذهب الكوفي على رأي المبرد(6) إلا أنه تصرف في النصوص التي نقلها منه ليوافق منهج كتابه إذ يقول المبرد في تعليقه على قوله تعالى : (( وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ )) ( الصافات : 147 )((فأن قومًا من النحويين يجعلون ( أو ) في هذا الموضع بمنزلة ( بل ) وهذا فاسد عندنا من وجهين : أحدهما : أن ( أو ) لو وقعت في هذا الموضع موقع ( بل ) لجاز أن تقع في غير هذا الموضع وكنت تقول : ضربت زيدًا أو عمرًا وما ضربت زيدًا أو عمرًا على غير الشك ولكن على معنى ( بل ) فهذا مردود عند جميعهم . والوجه الآخر : أنّ ( بل ) لا تأتي في الواجب في كلام واحد إلاّ للإضراب بعد غلط أو نسيان وهذا منفي عن الله عز وجل ؛ لأنّ القائل إذا قال : مررت بزيد غالطا فاستدرك أو ناسيا فذكر ، قال : بل عمرو ، ليضرب عن ذلك ويثبت ذا )) (7) .

---

(1) ينظر : الكتاب : 13 / 169 و175 و179 – 185 والمقتضب : 1 / 10 – 11 و3 / 31 وشرح ابن عقيل : 3 / 234 .

(2) ينظر : معاني القرآن للأخفش : 1 / 34 – 35 .

* ينظر : المحتسب : 1 / 99

(3) ينظر : الإنصاف م 70 : 1 / 384 – 387 .

(4) ينظر : معاني القرآن : 1 / 34 – 35 ، والمحتسب : 1 / 99 .

(5) ينظر : الإنصاف : م70 : 1/ 384 – 387 .

(6) ينظر : المقتضب : 3 / 304 – 305 .

(7) المصدر نفسه : 3 / 304 – 305 .

## المبحث الرابع : عامل النصب في الفعل المضارع بعد فاء السببية

قال أبو البركات الأنباري : ((ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء في جواب الستة الأشياء – التي هي الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض – ينتصب بالخلاف وذهب البصريون إلى أنه ينتصب بإضمار ( أن ) وذهب أبو عمر الجرمي إلى أنه ينتصب بالفاء نفسها ؛ لأنها خرجت عن باب العطف ، وإليه ذهب بعض الكوفيين )) (1) .

وقد ذكر أبو البركات الأنباري في نصه اختلاف آراء المذهبين .

وبعد الرجوع إلى كتاب معاني القرآن للفراء نجده قد عرض المسألة في أكثر من موضع إذ يقول في إعرابه قوله تعالى :((يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً)) ( النساء: 73 ) : (( العرب تنصب ما أجابت بالفاء في ليت لأنها تمنٍ وفي التمني معنى يسرني أن تفعل فأفعل فهذا نصب كأنه منسوق كقولك في الكلام: وددت أن أقوم فيتبعني الناس وجواب صحيح يكون لجحد ينوي في التمني ... ألا ترى أن قوله : ((يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ)) فالمعنى أكن معهم فأفوز )) (2)

وقال أيضًا في اعرابه لقوله تعالى : ((يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ)) ( الأنعام : 27 ) ((هي في قراءة عبد الله بالفاء (( نُرَدُّ فَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا )) فمن قرأها كذلك جاز النصب على الجواب والرفع على الاستئناف أي فلسنا نكذب وفي قراءتنا بالواو فالرفع في قراءتنا أجود من النصب والنصب جائز على الصرف )) (3) .

أما جمهور البصريين ولاسيما الخليل (ت175ه)(4) وسيبويه (5) والاخفش (6)

---

(1) الإنصاف : م79 : 2/ 445 .

(2) معاني القرآن للفراء : 1 / 276 .

(3) المصدر نفسه : 1 / 276 ، وينظر : 2 / 79 .

(4) ينظر : الكتاب : 3 / 28 .

(5) ينظر : المصدر نفسه : 3 / 28 .

(6) ينظر : معاني القرآن للاخفش : 1 / 66 – 67 .

والمبرد [1] والزجاج [2] وابن السراج [3] وعامة متأخري النحاة [4] فعندهم أن الفاء عاطفة والفعل المضارع المنصوب بعدها نصب بإضمار ( أن ) .

أما قول الجرمي (ت225ه) أن الفاء هي الناصبة فقد رده النحاة بأنها لو كانت هي الناصبة بنفسها لجاز أن تدخل عليها حروف العطف كما تدخل ( أن ) [5].

وبعد الثبت من حقيقة المسألة والرجوع الى رأي المدرستين تبين صحة ادعاء أبي البركات الأنباري فيما ذهب إليه .

أما ما نسبه أبو البركات الأنباري إلى الكوفيين من أنهم استعملوا مصطلح ( النصب على الخلاف ) في هذه المسألة يفتقر إلى الدقة لان الفراء استعمل مصطلح ( النصب على الصرف ) [6] ، ولا ندري ما الذي دعا أبا البركات الأنباري إلى هذا القول فلربما كان هذا النص قد أخذه من عالم ونقله إلى كتابه .

وقد رجح أبو البركات الأنباري رأي البصريين ودافع عنه ورد على مذهب الكوفيين[7] .

## المبحث الخامس :هل تنصب حتى الفعل المضارع بنفسها ؟

قال أبو البركات الأنباري : (( ذهب الكوفيون إلى أنّ ( حتى ) تكون حرف نصب، ينصب الفعل المستقبل من غير تقدير ( أن ) ، نحو قولك : ( أطع الله حتّى يدخلك الجنة، وأذكر الله حتّى تطلع الشمس ) وتكون حرف خفض من غير تقدير خافض نحو قولك : ( مطلتُه حتّى الشتاء ، وسوّفته حتّى الصيف ) ، وذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي إلى أنّ الاسم يخفض بعدها بإلى مضمرة أو مظهرة ؛ وذهب البصريون

---

[1] ينظر : المقتضب : 2 / 14 .

[2] ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 1 / 124 .

[3] ينظر : الأصول في النحو : 2 / 153 .

[4] ينظر : شرح المفصل : 4 / 238 ، وارتشاف الضرب : 1668 .

[5] ينظر : وشرح المفصل : 4 / 232 .

[6] ينظر : معاني القرآن للفراء : 1 / 34 ، وجامع البيان عن تأويل أي القرآن : 4 / 108 ، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : 306 .

[7] ينظر :الإنصاف : م79 : 2 / 447 .

إلى أنّها في كلا الموضعين حرف جر ، والفعل بعدها منصوب بتقدير ( أن ) والاسم بعدها مجرور بها » (1) .

ذكر أبو البركات الأنباري في مسألته اختلاف النحويين في الناصب للفعل المضارع بعد ( حتى ) فمذهب الكوفيين في أن حتى تنصب الفعل بنفسها وليس بإضمار أن فواضح هذا من تعليق الفراء في إعرابه لقوله تعالى : « ((وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ)) ( البقرة : 214 ) ولها وجهان في العربية : نصب ورفع . فأما النصب فلأن الفعل الذي قبلها مما يتطاول كالترداد فإذا كان الفعل على ذلك المعنى نصب بعده بـــ( حتى ) وهو في المعنى ماض فإذا كان الفعل الذي قبله حتى لا يتطاول وهو ماضٍ رفع الفعل بعد حتى إذا كان ماضيًا . فأما الفعل الذي يتطاول وهو ماضٍ فقولك : جعل فلان يديم النظر حتى يعرفك ؛ ألا ترى أن إدامة النظر تطول فإذا طال ما قبل حتى ذهب بما بعدها إلى النصب أن كان ماضياً بتطاوله قال وأنشدني بعض العرب وهو المفضل :

**مَطَوتُ بهم حتّى تَكِلّ غُزَاتهم | وحتّى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرسَان .**

فنصب ( تكل ) والفعل الذي أداه قبل حتى ماض " (2) .

وقال أيضًا : «وقد كان الكسائي قرأ بالرفع دهرًا ثم رجع إلى النصب وهي في قراءة عبد الله : (وزلزلوا ثم زلزلوا ويقول الرسول) وهو دليل على معنى النصب ... وكان أكثر النحويين ينصبون الفعل بعد حتى » (3) .

وقال في موضع آخر : « أن يكون ما بعد ( حتى ) مستقبلا ولا تبال كيف كان الذي قبلها – فتنصب كقول الله عز وجل : ((قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ )) (طه: 11)، ((فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي)) (يوسف: 80 ) وهو كثير في القرآن »(4) .

وتابعه أبو بكر بن الانباري في تعليقه على بيت عمرو بن كلثوم :

**تَجُور بِذِي اللّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ | إذا مَا ذاقَهَا حتّى يَلينا .**

---

(1) الإنصاف : م / 86 : 2 / 477 .

(2) معاني القرآن للفراء : 1 / 133 .

(3) المصدر نفسه: 1 / 134 .

(4) المصدر نفسه : 1 / 136 .

يلينا نصب بـــ( حتى ) ⁾⁾ [1] .

أما مذهب جمهور البصريين [2] فأن الناصب للفعل ( أن ) مضمرة وجوبًا ودليلهم أن حتى غير ناصبة هو أنها بإجماع النحويين خافضة [3] ، وأكده سيبويه إذ قال : ⁽⁽ هذا باب الحروف التي تضمر فيها أن وذلك اللام التي في قولك : جيئتك لتفعل ، وحتى وذلك قولك : حتى تفعل ذاك فإنما انتصب هذا بأن وأن ههنا مضمرة ولو لم تضمرها لكان الكلام محالا ؛ لأن اللام وحتى إنما يعملان في الأسماء فيجران ⁾⁾ [4] ، وأيده المبرد في ذلك قائلا : ⁽⁽ وأعلم أن الفعل ينصب بعدها بإضمار ( أن ) ؛ وذلك لأن (حتى) من عوامل الأسماء الخافضة لها ⁾⁾ [5] ، وهذا ما أكده ابن السراج [6] والهروي[7] ( ت 415هـــ) .

وبعد التثبت والتأكد من حقيقة المسألة والرجوع إلى كتب النحاة الكوفيين والبصريين ولاسيما الفراء وسيبويه تبين صحة ما نسبه أبو البركات الأنباري إليهم .

وخلاصة القول أن أبا البركات الانباري أيد مذهب البصريين ورد على مذهب الكوفيين بأن ( حتى ) حرف جر [8]

## المبحث السادس : أي الموصولة معربة أو مبنية

قال أبو البركات الأنباري : ⁽⁽ ذهب الكوفيون إلى أن ( أيّهم ) إذا كانت بمعنى الذي وحذف العائد من الصلة معربٌ نحو قولهم : ( لأضربنّ أيّهم أفضل ) وذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم وأجمعوا على أنه إذا ذكر العائد أنه معرب نحو قولهم :

---

[1] شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : 373 .

[2] ينظر : الكتاب : 3 / 6 ، والمقتضب : 2 / 38 ، الأصول في النحو : 2 / 151 ، الازهية في علم الحروف : 223 ، وشرح المفصل 4 / 245 ، وشرح الرضي : 4 / 53 ، وتقريب المقرب : 70 .

[3] ينظر : الكتاب : 3 / 6 ، معاني القرآن للفراء : 1 / 137 ، والأصول في النحو : 2 / 151 ، وشرح المفصل : 4 / 245 ، وشرح الرضي : 4 / 53 ، وتقريب المقرب : 70 .

[4] الكتاب : 3 / 5 – 6 .

[5] المقتضب : 2 / 38 .

[6] ينظر : الأصول في النحو : 2 / 151 .

[7] ينظر : الازهية في علم الحروف : 223 .

[8] ينظر :الإنصاف : م 86 : 2 / 481 – 482 .

(لأضربنّ أيّهم هو أفضل ) وذهب الخليل ابن احمد إلى أن ( أيّهم ) مرفوع بالابتداء وأفضل خبرة ويجعل ( أيّهم ) استفهاماً ويحمله على الحكاية بعد قول مقدر والتقدير عنده : لأضربنّ الذي يقال له أيّهم أفضل »[1] .

وقد ذكر ذكر أبو البركات الانباري في نصه اختلاف آراء المذهبين

وبعد التحقق من صحة ما ذهب إليه أبو البركات الانباري في حقيقة المسألة والرجوع إلى كتاب معاني القرآن للفراء تبين صحة ما ذهب إليه إذ يقول الفراء في تفسيره لقوله تعالى : (( لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى )) (الكهف : 12 )« رفعته بأحصى وتقول إذا كان الفعل واقعًا على أيّ : ما أدري أيّهم ضربت . وإنما امتنعت من أن توقع على أي الفعل الذي قبلها من العلم وأشباهه ؛ لأنك تجد الفعل غير واقع على أيّ في المعنى ... وقول الله :((ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا )) ( مريم : 69 ) من نصب أيًّا أوقع عليها النزع وليس باستفهام كأنه قال : ثم لنستخرجن العاتي الذي هو أشد وفيها وجهان من الرفع ؛ أحدهما أن تجعل الفعل مكتفيًا بمن في الوقوع عليها ... وأما الوجه الآخر فان في قوله تعالى :((ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ )) ( مريم : 69 ) لننزعن من الذين تشايعوا على هذا ينظرون بالتشايع أيهم أشد وأخبث وأيهم أشد على الرحمن عتيا ... وفيه وجه ثالث من الرفع أن تجعل :((ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ )) ( مريم : 69 ) بالنداء أي لتنادين ( أيهم أشد على الرحمن عتيا ) وليس هذا الوجه يريدون »[2] .

والذي ذهب إليه الفراء في إعراب ( أي ) هو رأي الخليل بن أحمد الفراهيدي وتابعه يونس والجرمي وابن السراج ومذهبهم لغة جيدة حكى ذلك سيبويه إذ قال : «وحدثنا هارون أن ناسا وهم الكوفيون يقرؤنها : ((ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا )) ( مريم : 69 ) وهي لغة جيدة ، نصبوا كما جروها حين قالوا :

---

[1] الإنصاف : م105 : 2 / 572 .

[2] معاني القرآن للفراء : 1 / 46 – 48 .

امرر على أيّهم أفضل ⸨ (1) .

فيرى الخليل في وجه ضم ( أيّ ) في هذه الآية الكريمة أنّها معربة هنا فهذه الضمة في قوله : ( أيّهم ) ضمة إعراب وأي استفهام مبتدأ وأشد خبره وذكر أن الجملة محكية لقول محذوف ونقل سيبويه رأي شيخه الخليل في هذه المسألة قائلا : ⸨ وزعم الخليل أن ( أيّهم ) إنّما وقع في أضرب أيّهم أفضل على أنه حكاية كأنه قال : أضرب الذي يقال له أيّهم أفضل ⸩ (2) .

وذكر يونس أنها استفهامية لكنها مع ما بعدها في موضع مفعول للفعل الذي قبلها وهو معلق عنها حكى ذلك سيبويه إذ قال : ⸨ وأما يونس فيزعم أنه بمنزلة قولك : أشهد إنك لرسول الله . وأضرب معلّقة ⸩ (3) .

ويقول الجرمي : ⸨ خرجت من خندق الكوفة حتى أتيت مكة فلم أسمع أحدًا يقول في نحو : أضرب أيّهم أفضل إلا منصوبًا ⸩ (4) .

وأيد ابن السراج الخليل فيما ذهب إليه قائلا : ⸨ وهذا الذي اختاره مذهب الخليل ⸩ (5).

وردّ أبو البركات الأنباري على قول الخليل ويونس قائلا : ⸨ وأما ما ذهب إليه الخليل من الحكاية فبعيد في اختيار الكلام وإنما يجوز مثله في الشعر ... وأما قول يونس فضعيف ؛ لأن تعليق أضرب ونحوه من الأفعال لا يجوز ؛ لأنه فعل مؤثر فلا يجوز إلغاؤه وإنما يجوز أن تعلق أفعال القلوب عن الاستفهام وهذا ليس بفعل من أفعال القلوب فكان هذا القول ضعيف جداً ⸩ (6) .

---

(1) الكتاب : 2 / 399 .

(2) المصدر نفسه : 2 / 399 .

(3) المصدر نفسه : 2 / 400 .

(4) شرح الرضي : 3 / 61 .

(5) الأصول في النحو : 2 / 324 .

(6) الإنصاف : م105 : 2 / 578 .

أما جمهور البصريين وأكده سيبويه [1] ومن تبعه من النحاة المتأخرين [2] فمذهبهم انّ ( أي ) الموصولة مبنية على الضم إذ قال سيبويه : (( وأرى قولهم : أضرب أيّهم أفضل على أنّهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في خمسة عشر وبمنزلة الفتحة في الآن حين قالوا من الآن إلى غدٍ ففعلوا ذلك بأيّهم حين جاء مجيئا لم تجئ أخواته عليه إلا قليلا ، واستعمل استعمالا لم تستعمله أخواته إلاّ ضعيفا )) [3] .

ورد سيبويه على شيخه الخليل في هذا قائلا : (( وتفسير الخليل – رحمه الله– ذلك الأول بعيد إنما يجوز في شعرٍ أو اضطرار )) [4] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن أبا البركات الانباري أيد مذهب الكوفيين في إعراب ( أي) إذ يقول : (( والذي يدل على فساد قول من ذهب إلى أنه مبني على الضم أن المفرد من المبنيات إذا أضيف أعرب نحو : قبل وبعد ، فصارت الإضافة توجب إعراب الاسم وأيّ إذا أفردت أعربت فلو قلنا : إنها إذا أضيفت بنيت لكان هذا نقضا للأصول وذلك محال )) [5] .

وخلاصة القول أن ما نسبه أبو البركات الأنباري في المسألة يفتقر إلى الدقة والوضوح لأنه عمم المسألة على المذهب الكوفي لكن الحقيقة الخليل هو من قال بإعراب ( أي ) وتبعه النحاة ولاسيما الفراء في ذلك وأتضح أن الفراء يوافق مذهب الخليل ولا يختلف معه في أعراب أي .

ولعل سبب الوهم الذي وقع فيه أبو البركات الأنباري أنه نقل هذا الموضوع من شيخه ابن الشجري [6] إذ يقول : (( وأي معربة في جميع أحوالها ... وسيبويه يحكم ببنائها على الضم إذا كانت أسمًا ناقصًا موصولا بجملة ابتداء والمبتدأ من الجملة محذوف وهو العائد منها إلى أيّ ، كقولك أكرمت أيّهم صاحبك ... وبقوله قال المازني وجماعة من

---

[1] الكتاب : 2 / 400 .
[2] ينظر : أمالي ابن الشجري : 4 / 41
[3] الكتاب : 2 / 400 .
[4] المصدر نفسه : 2 / 401 .
[5] الإنصاف : م 121 : 2 / 574 .
[6] ينظر : أمالي ابن الشجري : 4 / 41 .

### جدول (3)

**يوضح عامل الارتباط بين العبارات والمحور الخاص بمعوقات الخصخصة في الاندية الرياضية العراقية**

| ت | العبارات | الوسط الحسابي | الانحراف العياري | معاملات الارتباط |
|---|---|---|---|---|
| 1 | تردد البنوك والمؤسسات المالية في دعم الاندية المخصخصة | 1.70 | 0.85 | 0.81 |
| 2 | ضعف سياسات الاستثمار الرياضي في الأندية والمؤسسات الرياضية المخصخصة | 1.66 | 0.86 | 0.87 |
| 3 | صعوبة خصخصة بعض الأندية في ضوء معاناتها من أزمات مالية. | 1.85 | 0.79 | 0.95 |
| 4 | قلة الموارد المالية اللازمة لتنفيذ مشروعات الخصخصة | 1.79 | 0.90 | 0.67 |
| 5 | عدم وضوح اهداف الخصخصة امام صناع القرار | 2.28 | 0.80 | 0.85 |
| 6 | التخوف من عملية الخصخصة كونها حديثة على واقعنا الرياضي العراقي. | 2.30 | 0.91 | 0.74 |
| 7 | انعدام ثقافة الاستثمار الرياضي والخصخصة الرياضية لدى الرأي العام. | 2.80 | 0.84 | 0.68 |
| 8 | نقص وقلة الكوادر المقتدرة في تطبيق عملية خصخصة الاندية والمؤسسات الرياضية. | 2.40 | 0.67 | 0.76 |

قيمة (ر) الجدولية عند (0.05) = 0.21

### جدول (4)

**يوضح عامل الارتباط بين العبارات والمحور الخاص بمعوقات الخصخصة في الاندية الرياضية العراقية**

| ت | العبارات | الوسط الحسابي | الانحراف العياري | معاملات الارتباط |
|---|---|---|---|---|
| 1 | تردد البنوك والمؤسسات المالية في دعم الاندية المخصخصة | 2.20 | 0.78 | 0.70 |
| 2 | ضعف سياسات الاستثمار الرياضي في الأندية والمؤسسات الرياضية المخصخصة | 1.85 | 0.90 | 0.68 |
| 3 | صعوبة خصخصة بعض الأندية في ضوء معاناتها من أزمات مالية. | 1.78 | 0.78 | 0.74 |
| 4 | قلة الموارد المالية اللازمة لتنفيذ مشروعات الخصخصة | 1.98 | 0.85 | 0.72 |
| 5 | عدم وضوح اهداف الخصخصة امام صناع القرار | 2.10 | 0.86 | 0.68 |
| 6 | التخوف من عملية الخصخصة كونها حديثة على واقعنا الرياضي العراقي. | 1.77 | 0.84 | 0.88 |
| 7 | انعدام ثقافة الاستثمار الرياضي والخصخصة الرياضية لدى الرأي العام. | 1.68 | 0.91 | 0.65 |
| 8 | نقص وقلة الكوادر المقتدرة في تطبيق عملية خصخصة الاندية والمؤسسات الرياضية. | 1.90 | 0.77 | 0.58 |

قيمة (ر) الجدولية عند (0.05) = 0.21

الهمزة لكثرتها وقد قالت العرب : هذا من أبناوات سعد وأعيذك باسماوات الله وواحدها أسماء وأبناء تُجري ، فلو منعت أشياء الجَري لجمعهم إياها أشياوات لم أجر أسماء ولا أبناء لأنهما جمعتا أسماوات وأبناوات )) (1) .

وذهب البصريون ولاسيما الخليل إلى أن (( أصل بناء شَيْء : شَيّءٌ بوزن فيعل ولكنهم اجتمعوا قاطبة على التخفيف كما اجتمعوا على تخفيف ميّت وكما خففوا السيئة كما قال : والله يعفو عن السيئات والزلل فلما كان الشيء مخففًا وهو اسم الآدمين وغيرهم من الخلق جمع على فعلاء فخفّف جماعته كما خفف واحدته ولم يقولوا أشيئاء ولكن : أشياء . والمدّة الآخرة زيادة كما زيدت في أفعلاء " (2) وقال أيضًا (( أشياء اسم للجميع كأن أصله : فعلاء : شيئاء فاستثقلت الهمزتان فقلبت الهمزة الأولى إلى أول الكلمة فجعلت لفعاء كما قلبوا أنوق فقالوا : أنيق وكما قلبوا قووس فقالوا : قِسِيّ )) (3) . وتابعه سيبويه في ذلك (4) وابن جني (5) وغيرهم من النحاة (6) .

إنّ ما ذكره أبو البركات في الإنصاف هو حقيقة وليس لديه أي وهم عندما أورد رأي الكوفيين والبصريين وقد ظهرت هذه الحقيقة عند إطلاعنا على كتب علماء المدرستين ولاسيما الفراء وسيبويه ، ويبدو أنّ رأي البصريين مال إلى رأي الخليل ( رحمه الله) لأنه الأقرب إلى طبيعة اللغة والقاعدة النطقية اللسانية من أنّ ( أشياء) أصلها ( شيئاء ) فاستثقلوا الهمزتين فقلبوا الأولى إلى أول الكلمة فقالوا ( أشياء ) فكانت على وزن (لفعاء ) وليس على ( فعلاء ) كما قال الكوفيون ؛ لأنها من لفظ ( شيء ) وهي تختلف عن ( أشاوي ) ؛ لأن فيها ياء و( أشاوي ) فيها واو . ولو كانت من غير لفظة ( شيء) لما أصبح فيها قلب ، لكنها من لفظة ( شيء ) التي جمعها ( شيئاء ) ثم حولت الهمزة إلى بداية الكلمة لاستثقال همزتين ، فهمزتها ليست فاء الكلمة وإنما هي لام الكلمة

---

(1) معاني القرآن للفراء : 1 / 321 .

(2) العين مادة ( شيأ شيء ) : 2 / 368 – 369 .

(3) المصدر نفسه مادة ( شيأ شيء ) : 2 / 369 .

(4) الكتاب : 4 / 380 – 381 .

(5) ينظر : المنصف : 2 / 99 – 100 .

(6) ينظر : تفسير البحر المحيط : 4 / 32 33 . واللباب في علوم الكتاب : 7 / 542 .

أصبحت نتيجة القلب ، في حين أن ( أشاوي ) هي جمع ( أشيّ ) فهمزتها فاء في نظر بعض العرب ، لكن ( أشاوي ) أصلها ( أشايا ) لأجمع ( أشياء ) كما نقل الفراء عن بعض كلام النحويين ، وهذه ( أشايا) جمعها من إشاوة وأصل ( إشاوة ) ( شيئاء ) ولكنهم قلبوا الهمزة في بداية الكلمة . ومن هذا يفهم أنّ ( أشاوي ) وهي أصل من (شيء) وهي على بناء ( لفاعي ) وليس على بناء ( فعالى ) ؛ لأنه في بنائه على (فعالى) ... نجعل ( أشياء ) على وزن ( فعلاء ) وهي من غير لفظ ( شيء ) وهذا بعيد عن النطق وقاعدة اللسان العربي في جمع ( شيء ) على شيئاء أو أشياء (1) .

## الخاتمة

وفي ختام هذا البحث يمكن إجمال أهم النتائج التي توصل البحث إليها بما يأتي:

من الأهداف التي حققها هذا البحث انه درس المذهبين البصري والكوفي وبيّن المسائل الخلافية في كتاب الإنصاف لأبي البركات الأنباري في كل مسألة وأوضح طريقة احتجاج كل مذهب للكشف عن حقيقة الخلاف .

بين البحث أنّ بعض ما نسبه أبو البركات الأنباري من آراء تفتقر إلى الدقة والموضوعية كالقول إنّ الفراء يرى أنّ ( الا ) مركبة من ( ان ) الثقيلة و ( لا ) ، ولم يكن دقيقًا أيضًا عندما نسب إلى المبرد القول بأنّ الذي يعمل في المستثنى النصب هو فعل محذوف تقديره استثني ، كما انه لم يكن دقيقًا حين استعمل مصطلح النصب على الخلاف .

أسفر تأصيل المذاهب في المسائل التي ذكرها البحث واستسقاء الأقوال فيها من مصادرها عن نسبة الأقوال إلى أصحابها ، وانكشف الخطأ في نسبة بعض المذاهب التي اشتهرت نسبتها إليهم الا انه تبين أنهم ليسوا أصحابها مثل مسألة : أي ذكر أبو البركات أن أيّ معربة عند الكوفيين ومبنية عند البصريين كشف البحث أنّ اعراب أي رأي الخليل بن احمد الفراهيدي والكوفيين تابعوه في ذلك .

ومن النتائج التي توصل إليها البحث أن أبا البركات الأنباري بين المسائل الخلافية وكان يذكر في اغلب مسائله جميع الآراء التي قيلت في المسألة ومن تلك المسائل عامل النصب في المستثنى واختلاف آراء العلماء في ذلك وكذلك مسألة أيّ الموصولة معربة أو مبنية ومسألة وزن أشياء افعلاء أو فعلاء وغيرها من المسائل التي وردت في البحث

---

(1) ينظر : إطروحة الدكتوراه على الآلة الحاسبة أبو علي الفارسي في مصنفات ابن جني الدكتور رحيم جمعة علي الخزرجي : 78 .

## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ارتشاف الضرب من لسان العرب – تأليف : أبي حيان الأندلسي ( ت 745هـ) تحقيق وشرح : د. رجب عثمان محمد – مراجعة د. رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط1 – 1998م .
- الازهية في علم الحروف – تأليف : علي بن محمد الهروي ( ت 415هـ) – تحقيق : عبد المعين الملوحي – دمشق – 1971م .
- أسباب اختلاف النحاة من خلال كتاب الإنصاف لابن الانباري تأليف : الأستاذ نوري حسن حامد المسلاتي دار ابن حزم ليبيا ط1 2010 م .
- أسرار العربية – تأليف : أبي البركات عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد الانباري ( ت 577هـ) – عني بتحقيقه – محمد بهجت البيطار – مطبوعات المجمع العلمي بدمشق
- الأصول في النحو – تأليف أبي بكر محمد بن سهل بن السراج ( ت 316هـ) – تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة .
- إعراب القرآن – تأليف : أبي جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ( ت 338هـ) – اعتنى به الشيخ : خالد العلي – دار المعرفة – بيروت – ط3 – 2011م .
- أمالي ابن الشجري – تأليف : هبة الله بن علي بن محمد ابن حمزة الحسني العلوي ( ت 542هـ) – تح : د. محمود محمد الطناحي – مكتبة الخانجي – بالقاهرة – ط1 – 1992م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين – تأليف : أبي البركات الانباري– تح : د. جودة مبروك محمد مبروك – راجعه : د. رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط1 – 2002 .
- البيان في غريب إعراب القرآن– تأليف : أبي البركات الانباري – تح : د. طه عبد الحميد طه – مراجعة – مصطفى السقا – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط2 – 2006م .
- تفسير البحر المحيط – تأليف : محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي ( ت 745هـ) – دراسة وتحقيق وتعليق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود – والشيخ علي محمد معوض – د. زكريا عبد المجيد النوتي ود. احمد – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط3 – 2010 .
- تقريب المقرب – تأليف : أبي حيان الأندلسي – تح : د. عفيف عبد الرحمن – دار المسيرة – بيروت – ط1 – 1987م .
- جامع البيان عن تأويل أي القرآن – تأليف : أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ( ت 310هـ) – تحقيق : د. عبد الله ابن عبد المحسن التركي – بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية – بدار هجر – د. عبد السند حسن يمامة .

- الجني الداني في حروف المعاني – تأليف : حسن بن قاسم المرادي ( ت 749ه) – تح : د. طه محسن – مؤسسة الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل – 1979م .
- ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي _ قدم له د . صلاح الدين الهواري _ دار مكتبة الهلال _ بيروت _ ط1 _ 2004م
- ديوان جميل بن معمر تح : حسين نصار دارمصر 1382 ه
- ديوان طرفة بن العبد _ دار صادر بيروت .
_ ديوان عنترة _ دار صادر _ بيروت _ ط1 _ 1992 م .
_ ديوان لبيد بن ربيعة العامري _ دار صادر _ بيروت
- سر صناعة الأعراب : أبو الفتح عثمان بن جني ( ت 392هـ) تح: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، أحمد رشدي شحاته ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1428ه – 2007م
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – تأليف : أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (ت672هـ) ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمؤلفه : محمد محي الدين عبد الحميد شركة بهجت المعرفة بغداد . بيروت ط 2 2010 م .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – علق عليه وشرح مسائله – نوري حسن حامد المسلاتي – دار ابن حزم – بيروت – لبنان – ط1 – 2009م .
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى _ شرح وتعليق د . احمد طلعت _ دار كرم بدمشق
- شرح الرضي على الكافية – تأليف : رضي الدين الاسترابادي ( ت 686 هـ) : تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر – منشورات جامعة قان يونس – بنغازي – ط2 – 1996م
- شرح كتاب سيبويه – تأليف : أبي سعيد السيرافي ( ت 368هـ) – الجزء الأول- حققه وقدم له وعلق عليه د. رمضان عبد التواب ود. محمود فهمي حجازي ود. محمد هاشم عبد الدايم – الهيأة المصرية العامة للكتاب – 1986 – والجزء الثاني حققه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب – 1990
-شرح القصائد التسع المشهورات تأليف : أبي جعفر احمد بن محمد النحاس ( ت338هـ) تح : احمد خطاب دار الحرية بغداد 1973 م .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات – تأليف : أبي بكر محمد بن القاسم الانباري (ت328هـ) – تح : عبد السلام محمد هارون – دار المعارف – القاهرة – ط4 – 1980م .
- شرح المفصل للزمخشري – تأليف – موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت 643هـ) – قدم له : د. أميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 2001م .

- الكتاب – تأليف : أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ( ت 180هـ) – تحقيق : عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط3 – 1988م .
- كتاب العين – تأليف: أبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ( ت 175ه)– تح : د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي – بغداد – 1980 – 1985م.
- اللباب في علوم الكتاب تأليف : أبي الحفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي ( ت 880 هـ) تحقيق وتعليق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض شاركه في التحقيق : د . محمد سعد رمضان حسن والدكتور محمد المتولي الدسوقي دار الكتب العلمية لبنان ط 1 1998 م
- مجالس ثعلب – تأليف : أبي العباس احمد بن يحيى ثعلب ( ت 291هـ) – دار المعارف – مصر – ط3 – 1969م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) تح : د . عبد الفتاح اسماعيل شلبي وآخرون ، سزكين للطباعة والنشر ، 1986 م .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو – تأليف د. مهدي المخزومي – مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر – ط2 – 1958م .
- معاني القرآن – تأليف : أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ( ت 207هـ) – تح : احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار – الجزء الأول – مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة – ط3 – 2001 والجزء الثاني والثالث – عالم الكتب – بيروت – ط3 – 1983
- معاني القرآن – تأليف : أبي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الأوسط ( ت 215هـ) – تح : د. هدى محمود قراعة – الناشر مكتبة الخانجي – القاهرة – ط2 – 2010 .
- معاني القرآن وإعرابه – تأليف : أبي اسحاق الزجاج ( ت 311هـ) – تح : عبد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب – بيروت – ط1 – 1988م .
- مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب تأليف : جمال الدين عبد الله بن يوسف بن احمد ابن هشام الأنصاري ( ت 761 هـ) قدم له : حسن حمد اشرف عليه : د. أميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية لبنان ط 1 1998م .
- المقتضب – تأليف : أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ( ت 285هـ) – تح : محمد عبد الخالق عضيمة – عالم الكتب – بيروت – لبنان – 2010 .
- المنصف – شرح الإمام : أبي الفتح عثمان بن جني ( ت 392هـ) – لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني البصري ( ت 247هـ) – تح : محمد عبد القادر احمد عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط1 – 1999م .

**الاطاريح**

- أبو علي الفارسي في مصنفات ابن جني د. رحيم جمعة علي اطروحة الدكتوراه كلية الآداب جامعة بغداد 2005 م ،

# The Difference of some matters of Al-Insaafs' for Abn Al-Anbari from the point of view of the ancient grammarians

Prof. Dr. Raheem Juma Ali
Prof.Assistant Dr. Khawlah Malik Habeeb
Mustansiriyah University College of Basic Education
Department of Arabic Language

## ABSTRACT

Reality of Difference in Ten Questions of Al-INSAF

This research is dealing the Reality of Difference in some Questions of Al-INSAF regarding the differences between those of Basra and Kufa of (Abi Baraka Al-Anbari ) , which is known as one of the most famous books in Arabic grammar . The research includes introduction and preface in which we mentioned the question of differences , its reasons , results and advantages :- Ten questions from Al-INSAF with conclusion and references .

The questions from the book Al-INSAF in which we mentioned the views of both Basra and Kufa schools and their justifications , then inspecting about those opinions and views in books and works of both faiths from the origin references as follow :-

1. Question ( What is going on in the thing is excepted on acusative )
2. Question ( coupling upon connected pronoun in position of nominative
3. Question ( Does or is as and )
4. Question ( accusative agent in present tense after causal "F" .
5. Question ( does the verb is in the case of accusative by itself )?
6. Question ( أي connected as always inflective or indeclinable sometimes .
7. Question ( is the weight of – أشياءas )

The importance of this research is depending on origin references from both faiths Basra & Kufa schools ,especially the book of " ALAIN " of Al-KHALEEL , and KITAB SEBAWAIH , ALMOQTADHIB of AL-MUBARRAD , AL-OSOL in Grammar of IBN AL-SARAJ and other references from Kufa , MAANI AL-QURAAN of ALFARRAA , MAJALIS THAALAB , SHARH AL-QASAED ALSABAA ALTIWAL AL-JAHILIYAT of ABI BAKIR AL-ANBARI .

We conclude the research by gathering all the results including the objectives of the research which studied both schools Basra & Kufa , which showed the difference questions in each question . Then the references of the research ..